المحاضرة الأولى: مدخل إلى إشكالية الإبداع الأدبي.

قائمة المراجع:

* حمدي منصور جودي: صياغة إشكالية البحث وارتباطها بنتائج الدراسة، جامعة محمد خيضر/ بسكرة.
* الرؤية النقدية للإبداع الشعري في التراث النقدي عند العرب
* مفهوم الإبداع الفني في النقد العربي القديم
* عبد القادر هني: أثر أزمة المحدثين في مفهوم الإبداع في النقد العربي القديم

مفهوم الإشكالية: حتى نعرف مصطلح الإشكالية ( problématique )، يجب بداية أن نفرّق بينه وبين مصطلح آخر، يكثر الخلط بينهما هو مصطلح؛ مشكل (problème )

* **المشكل**: مشكل البحث أو المشكلة البحثية، هو الفارق الموجود بين ما نعرفه و ما نريد معرفته عن ظاهرة ما. و عليه كل بحث جيّد يهدف إلى الإجابة على سؤال محدد. ذلك أن  الحاجة إلى البحث تكون بدافع محاولة فهم قضايا محددة. و يتم ذلك بوساطة مفاهيم، نظريات و مناهج ملائمة لموضوع البحث نفسه. و هذا ديدن أسلوب البحث العلمي.

ويمكن لمشكل البحث العلمي أن يظهر في الصور الآتية:

 - مشكل عملي تطبيقي.

-  مشكل مفهومي.

**الإشكاليــة:** تعدد مفهوم ( الإشكالية ) وتنوّعت مدلولاته بين المعاجم المتخصّصة، وبين أهل الاختصاص، وهذا راجع إلى تنوع المشارب والمنطلقات العلمية، وإلى اتّجاهات العلماء. ومن تلك التعريفات نذكر:

1. هي فن أو علم طرح المشكل. ذلك أنه باختبار إشكالية معينة نكون قد حدّدنا بذلك الموضوع و من ثمة توجيه البحث نحو زاوية مخصوصة تبعا للمشكل المطروح. و تتجلى الإشكالية في شكل أسئلة مفتوحة من قبيل: ماذا؟ كيف؟... لا أسئلة مُغلقة تُحصر الإجابة عنها ب نعم أو لا.
2. جاء في المعجم الفلسفي: الإشكالية هي المعضلة النظرية أو العملية التي يُتَوَصّل فيها إلى حل يقيني.
3. هي" المقاربة أو التصوّر النّظري الذي نقرّر تبنّيه من أجل معالجة المشكل المطروح من خلال سؤال الانطلاق.
4. تساؤل يتطلّب حلّا أو انتباها.
5. جملة استفهامية تسأل عن العلاقة الموجودة بين متغيرين أو أكثر.

وبالنّظر إلى هذه التّعاريف فإنّ الإشكالية هي موقف محيّر أو معقّد، يتمّ تحويله إلى سؤال أو إلى عدد من الأسئلة التي تساعد على توجيه المراحل التالية في الاستعلام، ومن أسباب الحيرة المعرفية نذكر:

* تشابك عناصر الوقف إلى الحدّ الذي يجعل من الصّعب فهم دور كلّ عنصر من تلك العناصر في الموقف.
* وجود تناقضات في الكتابات والدراسات التي تناولت هذا الموقف، مما يجعل الباحثين في الميدان في وضع يحتاجون فيه إلى إجراء دراسة علمية لحل تلك التناقضات.
* وجود تساؤلات حول نتائج الأبحاث التي أجريت على الموقف، وحول الإجراءات التي اتّبعت في التّعامل معها.

الفرق بين الإشكالية ومشكلة البحث: يمكن أن نجمل الفروقات فيما يلي:

|  |  |
| --- | --- |
| **مشكلة البحث** | **الاشكالية** |
| Problème de la recherche | Problématique |
| اقل دقة ووضوح | اكثر دقة ووضوح |
| فضفاضة و غير مختصرة | موجزة و مختصرة |
| تنتهي بسؤال | تنتهي بسؤال ؟ |
| غير مضبوطة بطريقة جيدة | مضبوطة بطريقة جيدة |
| تحدد العلاقة بين الكثير من المتغيرات | تحدد العلاقة بين متغرين او اكثر |
| قد تكون لها  علاقة مباشرة او غير مباشرة مع الموضوع | لها علاقة مباشرة وواضحة مع الموضوع المدروس |
| مشكلة البحث لها عدة جوانب معينة | تناول جانب من جوانب مشكلة البحث |
| يمكن أن تكون ظاهرة اجتماعية | الإشكالية ليست ظاهرة اجتماعية |

**مفهوم الإبداع لغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور: بدع الشيء يبدعه وابتدعه. أنشأه وبدأه...والبديع والبِدع الشيء الذي يكون أولا. وفي القرآن الكريم:" قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتّبع ما يوحى إليّ وما أنا إلا نذير مبين" أي ما كنت أول مرسل فقد سبق قبلي كثيرون منهم . فكيف تكذبونني؟

**مفهوم الإبداع اصطلاحا**: يفترض الإبداع بدئيا رفض التقليد، وكلّ طغيان يتمثل بأحادية التعبير، أي القول بشكل فني ثابت أو شكل سابق على العمل الفني، مفروض عليه من خارجه. فالأخذ بأحادية التّعبير أو ثبات أشكاله يبطّن نظرة أداتية ترى اللّغة والشّكل الفنيّ وعاء جاهزا، أو مجموعة من المفردات والتّراكيب القابلة للتكرار، القادرة على استيعاب الجديد المتنوع، وتلبية الحاجات غير المتناهية. ( خالدة سعيد. حركية الإبداع، ص 8)

* **الإبداع فاعلية أساسية، وكل عمل إبداعي بالمعنى العميق والحديث هو محاولة بداية**.( المرجع نفسه، ص 9)
* **الإبداع هو نتيجة تعارض وانقطاع بين الواقع القائم وطموح الذات ( الفردية والجماعية ) إلى واقع غير متحقق لذلك فإنّ كلّ تعبير فنيّ هو حركة توتّر بين راهن ومحتمل، بين قديم وجديد ( خالدة سعيد**: حركية الإبداع، ص9)
* **الإبداع معركة داخل ساحة اللغة والموروث، محاولة للقفز بعيدا، لقسر/لحمل اللغة على التجدد**. هذه المحاولة تستمر لدى المبدع ولا تتوقف. إنها عذاب المبدع، لكنها عزاؤه. هي تاريخه الخاص في الإبداع. التراث الماثل فينا، حولنا، في لغتنا، في إشاراتنا وأدواتنا هو قدر، والمبدع هو البطل المأساوي الذي يسابق هذا القدر. هذه المجابهة هي التي تشكل حركة ونموا داخل اللغة ( الثقافة الجماعية )